Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه الصلاة والسلام في شأن الطاعون ـ وهو وباء عام ـ : « إذا سمعتم به بـأرض : فلا تـدخلوا عليـه ، وإذا وقع بـأرض وأنتـم بها : فلا تخرجـوا منها فـراراً منه»(١).

وهذا حصر للـوباء في أضيق نطاق . أمـا حديث « لا عدوى »، فهـو صحيح رواه البخاري ، ولكن معنـاه أن الأمراض لا تعدي بطبعها وذاتها ، كما يعتقـد أهل الجاهلية ، بل بتقدير الله تعالى ، وبناء على سُننه الكونية .

احترام الطب القائم على التجربة :

٤ ـ قـاوم الرسول الكـريم طبَّ الكهنـة والسحرة ، الـذي قد يسمى « بـالطب الروحاني »، واحترم الطب القائم على الملاحظـة والتجربة ، والأسباب والمسببات ، وأبطل مـا أشاعته الـوثنية الجاهلية عنـد العرب وغيرهـم حتى أهل الكتـاب ، من اطّراح الأسباب الظاهرة ، والسنن الكونية ، والاعتماد على الأسباب الخفية ، والرقى المجهولة : من عـزائم ورقى غير مفهومة ، وتمائم معلقة ، وشعوذة يـروجها السحرة والدجالـون . ولم يُبقِ من الأدوية الروحـانية إلا ما فيه ذكر اللـه تعالى ، والاستعاذة به ، واللجوء إليه في صورة رقىً ، أو تعوذات أو نحو ذلك من الأدعية والأذكار . إذ لا يجحد عـاقل منصف مـا لهذه الأدوية الإيمانية مـن أثر ملموس ، في تقـوية روح المريض ، وتنشيـط كيانه الداخلي ، فيقـوى أمله في الشفاء ، ورجاؤه في العـافية ، ويقينه برحمة الله ، فلا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون .

لقد كـان النبي ﷺ بقـوله وعملـه وتقريـره : أسوة حسنـة في الهداية إلى الطـب الصحيح ، القائم على العلم والتجربة ، لا على التهويل والادعاء .

فهو ﷺ تداوى لنفسه ، وأمر بالتداوي ، لأن الذي خلق الداء خلق الدواء .

وأرسل طبيبًا إلى أبي بن كعب ـ كما ذكرنا من قبل ـ فقطع له عرقًا وكواه عليه (٢)، أي أنه أجرى له عملية جراحية .

---

(١) متفق عليه عن عبد الرحمن بن عوف ، وأسامة بن زيد .
(٢) رواه مسلم في (السلام) عن جابر (٢٢٠٧).